الحلقة (٩)

بداية المعرب والمبني

الحديث الآن عن المعرب والمبني ثم الحديث عن الإعراب والبناء.

المعرب : هو الذي يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل، **والمبني** : بعكسه أي الذي لا يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل.

المعرب: مثلا إذا قلت هذا قلم ورأيت قلما وكتبت بقلم، كلمة قلم هي الكلمة المعربة، وقد تغيرت، فمرة مرفوعة لما قلت هذا قلم لكونها خبرا، ثم كانت منصوبة في قولك رأيت قلما لأنها مفعول به، ثم صارت مجرورة بقولك كتبت بقلم، والسبب في هذا التغير دخول العوامل عليها، فإذا كانت العوامل تأثر بالكلمة تأثيراً مباشراً فهي معربة.

وأغلب ما يكون الإعراب في **الأسماء** وأما **الأفعال** فالأصل فيها البناء لأنها ثلاثة أقسام:

الماضي وهو باتفاق مبني و**الأمر** والأصح فيه أنه مبني ويأتي **المضارع** وهو المعرب لمشابهته للأسماء الحاصل أن الأصل في الأسماء هو الإعراب، والأسماء قد يكون بعضها معربا وقد يكون بعضها مبنياً، سنتحدث عن المعرب بشكل عام فنقول المعرب هو الذي يتغير آخره كما حصل في كلمة قلم إذ أنها مرة صارت مرفوعة ومرة صارت منصوبة ومرة صارت مجرورة وذلك بسبب ما دخل عليها من عوامل.

المبني وهو الذي لا يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل، فأنت تقول مثلا في كلمة من وهي اسم موصول مبني على السكون تقول جاء من أحبه ورأيت من أحبه ومررت بمن أحبه تغيرت عليها العوامل الثلاثة، مرة كان هناك عامل يستحق ما بعده أن يكون مرفوعاً، ومع ذلك لم يتغير آخر كلمة من، بل جاءت ساكنة، ومرة أدخلنا عليه كلمة تحتاج إلى منصوب إذ هو بموقع المفعول به في قولنا رأيت من أحبه ومع ذلك لم يتغير آخره بسبب تغير العامل، ثم قلنا مررت بمن أحبه فمن هذه بقيت على حالها ولم تتغير.

◄ **ما الإعراب والمبنى ؟** الإعراب نتيجة والمبنى نتيجة.

أما الإعراب فهو هذا الأثر، يعني الحركة التي تقع في آخر الكلمة المعربة، وتعريفه أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل، يعني يأتي بسبب العامل وأين يكون؟ في آخر الكلمة، لما قلنا جاء زيدٌ، كلمة زيدٌ هنا جاءت مرفوعة، الحركة التي في آخر زيد هي الإعراب وهي الأثر، ولما نقول رأيت زيداً، التنوين النصب هذا هو الأثر وهو الإعراب، وكذلك في قولك جاء من أحبه و رأيت من أحبه ومررت بمن أحبه هذا هو البناء، والبناء ثابت لا يتغير فهو لا يتأثر ولا يتغير بسبب ما دخل عليه من العوامل.

الأصل في الأسماء أنها معربة، يعني الأصل فيها أنها يتغير آخرها بسبب ما يدخل عليها من العوامل، ومادام أنا قلنا أن هذا هو الأصل فلابد للأصل من فرع، معنى ذلك أن الفرع أو القليل في الأسماء أن تكون مبينة ومعنى ذلك أنها تصبح ثابتة على حركة واحدة لا تتغير مهما أدخلت عليها من عوامل.

فما السبب في أن الأسماء الأصل فيها أن تكون متغيرة الآخر؟ **السبب** : في ذلك أن الأسماء يعبر فيها عن الحاجات وأحيانا يكون هذا الاسم فاعلا ويكون مفعولا به أو تمييزا أو حالاً أو نحو ذلك وهذه كلها أشياء تلزم في الاسم أن يتغير آخره حتى نعرف المقصود به.

◄ هل يمكن أن يكون في الأسماء مبني ؟

نعم وهي من حيث التعداد كثيرة لكن الأكثر والأغلب في الأسماء أنها معربة يعني يتغير آخرها بسبب ما يدخل عليها من العوامل.

أولاً: نعدد هذه الأسماء المبينة حتى تعرف متى ما جاء اسم من هذه الأسماء أنه مبنى وأنه لا يتأثر بالإعراب فمن الأسماء المبنية:

١- الضمائر والضمائر كلها مبنية دون استثناء والضمائر بعضها متصل وبعضها منفصل وكلها على نوعيها مبنية، الضمير المتصل على سبيل المثال التاء وهي تاء المتكلم مثلا، والضمير المتصل مثاله ناء الفاعلين وياء المتكلم وهكذا مجموعة من الضمائر كلها مبنية ثابتة لا تتغير.

لنضرب مثالا: ناء الفاعلين تقع في مرة في محل رفع ومره في محل نصب ومرة في محل جر، ومع ذلك شكلها وضبطها لا يتغير انظر لقوله تعالى {رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا} ناء في ربنا في موضع جر لأنها مضاف إليه، وإننا ناء هنا في محل نصب لأنها اسم إن، و"نا" في سمعنا في محل رفع لأنها فاعل، الحاصل أن" نا" الفاعلين لم تتغير.

الأول من المبنيات من الأسماء هو الضمائر سواء متصلة أم منفصلة فإنه لا يتغير آخرها بسبب ما يدخل عليها من عوامل، والضمير المنفصل على سبيل المثال نحن (نحن مجتهدون) نحن مبتدأ مبني على الضم في محل رفع.

{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} "نا" في محل نصب ونحن توكيد لها وهي أيضا في محل نصب، (مررتَ بنا نحن) "نا" في محل جر، ونحن تأكيد لها في محل جر ولم تتغير كلمة نحن.

٢- أسماء الإشارة (هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء)، وأسماء الإشارة كلها مبنية **حتى قولك** هذان وهاتان فإنهما على الرأي الصحيح مبنيان.

٣- **الأسماء الموصولة** كل الأسماء الموصولة مبنية سواء الأسماء الموصولة المشتركة أو الأسماء الموصولة الخاصة.

ما الأسماء الموصولة ؟من أمثلتها الذي التي اللذان اللتان الذين الآتي اللائي من وما وذو الطائية وأي، وغيرها، كلمة **أي** إذا جاءت موصولة فإنها على الأغلب معربة إلا في موضع واحد فقط وهو أن تضاف ويحذف صدر صلتها **نحو قول الله تعالى** {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا}

٤- **أسماء الشرط** كلها مبنية ماعدا كلمة واحدة وهي كلمة أي.

٥- **أسماء الاستفهام** كلها مبنية ماعدا كلمة أي.

٦- **أسماء الأفعال**: مثل: "شتان" ومثل: " وي" ومثل: "صه" "نزالي" هذه أيضا من الأسماء المبنية.

٧- **بعض الظروف**: مثل: إذ وهي للزمن الماضي، وإذا وهي للزمن المستقبل، وقد تتضمن أحيانا معنى الشرطية، وحيث وهذه أيضا من المبنيات، لكن لابد أن نعرف إذا كان الأصل في الأسماء أنها معربة فلماذا تبنى؟

تبنى الأسماء إذا أشبهت الحروف، كيف تشبه الحروف **قال: أنواع الشبه أربعة بين الأسماء والحروف،** ابن مالك رحمه الله في ألفيته ذكر أن أنواع الشبه أربعة فقال:

والاسم منه معرب ومبني ... لشبه من الحروف مدني
كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا ... والمعنوي في متى وفي هنا
وكنيابة عن الفعل بلا ... تأثر، وكافتقار أصِّلا

ابن هشام في "أوضح المسالك" جعل أنواع الشبه ثلاثة لكنه وافق ابن مالك في الشبه الأول والشبه الثاني، وأما الشبه الثالث وهو النيابي والشبه الرابع وهو الشبه الافتقاري فقد جعلهما تحت عنوان الشبه الاستعمالي، ثم قسم هذا الشبه الاستعمالي قسمين، فتبين بذلك أنهما متفقان في الحقيقة على أن أنواع الشبه أربعة.

أولاً: الشبه الوضعي هو أن تكون الكلمة أو الاسم المبني موضوع على حرف واحد أو على حرفين، بعضهم يرى أن يكون الحرف الثاني ساكنا يعني ليس مجرد أن يكون على حرفين فقط بل يكون الحرف الثاني ساكنا وهذا هو الصواب، وهذا في الأغلب يكون في الضمائر المتصلة، وقد يكون في غيرها، لكن في الأغلب يكون في الضمائر المتصلة، مثل الكاف من أكرمك و الكاف من مررت بك أو هذا لك أو أنك أو الياء ياء المتكلم أو ياء المخاطبة أو تاء الفاعل أو ألف الاثنين أو نون النسوة، كل ضمير من هذه الضمائر موضوع على حرف واحد، يضاف إليها مثلا كلمة نا، فإنها ضمير متصل ومبني بشبهه للحروف شبها وضعيا.

هل الحروف في وضعها موضوعة على حرف واحد أو على حرفين؟ نعم هذا هو الغالب في الحروف أن تكون كذلك، لكن قد تكون على أكثر من حرفين ولكنه قليل، مثل كلمة لعل فإنها مكونة من أربعة أحرف، وأن الحرف المشدد عبارة عن حرفين اللام والعين واللام الثالثة مشددة فهي عبارة عن حرفين، فالضمائر تشبه الحروف شبها وضعيا وهذا هو الغالب في الضمائر، وهذا هو سبب بنائها.

وأيضاً في الشبه الوضعي أن كلمة أب وأخ ودم ويد هذه كلمات معربة مع أن كل واحدة منها موضوعة على حرفين، فلماذا لم نحكم عليها بأنها مبنية؟ لأنها أشبهت الحروف شبها وضعيا؟ قال في الصحيح هذه ظاهرها أنها فعلا مكونة من حرفين، ولكن الواقع والصحيح أن كل واحدة من هذه الكلمات أصلها ثلاثي كيف هذا؟ قال إذا أردت تعرف ما أصل الكلمة فاعمد إلى عدد من الأمور منها أن تثنيها، انظر إلى كلمة أب حين تثنيتها تقول أبوان، وكذلك كلمة أخ تقول أخوان، من أين جاءت هذه الواو؟ قال هذه التي حذفت بالمفرد رجعت إليها بالتثنية، وتثنية الأسماء تعيد الاسم إلى أصلة، إن كان حذف منه شيء عاد، وإن كان قد قلب إلى حرف آخر عاد إلى ما كان عليه، فمثلا حينما تقول عصى هذه الألف ما أصلها؟ أصلها واو وعندما نثنيها نقول عصوان، وهكذا هدى هذه فيها ألف ثالثة حين تثنيتها تقلبها إلى ياء، فحينئذ عرفنا أن التثنية تعيد الأسماء إلى أصولها،

ثانيا: الشبه المعنوي وقد عرفه ابن هشام بقوله "الشبه المعنوي هو: أن يتضمن الاسم معنى من المعاني التي حقها أن تؤدى بالحروف"، لكن هل يلزم أن يكون له شبيه في الحروف في المعنى؟ يعني وضعت العرب له حرفاً؟ لا، لأنه في بعض الأحيان يأتي من الأسماء ما يتضمن معنى الحرف مع أن العرب لم تضع له حرفاً، فأما ما وضعت له العرب حرفا، يعني يأتي الاسم فيشبه الحرف شبها معنويا، يعني معناه موجود في الحروف، وقد وضعت له العرب حرفا فذلك في موضعين: أسماء الاستفهام وأسماء الشرط.

فإن **أسماء الاستفهام** وضعت لها العرب حروفا بل حرفين فقط، والبقية كل ما يدل على الاستفهام فهو اسم ماعدا حرفين ما هما؟ الهمزة إذا قلت أتقول؟ أو أأنت موجود؟ (أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) الهمزة فيها كلها حرف، وهو يدل على الاستفهام، والحرف الثاني هو هل، وهل حرف وليست اسم، وقد أشبهها في المعنى أسماء الاستفهام الأخرى، لأن كل أدوات الاستفهام أسماء، ما عدى هاتين الكلمتين، أعني الهمزة وهل، فإنهما حرفان، فقد أشبهت الأسماء الأخرى من أسماء الاستفهام هذين الحرفين في المعنى لأن معناهما واحد.

يبقى عندنا اسم واحد يدل على الاستفهام **وهو معرب** وهو كلمة أي. سؤال لماذا أعربت دون بقية أخواتها ؟

الجواب: لأنها ملازمة للإضافة، لابد أن تكون كلمة أي مضافة، فإن حذف المضاف إليه عوضت عنه بالتنوين، اسمع إلى قول الله تعالى: {فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ}، أي هنا اسم استفهام وهي مرفوعة وعلامة رفعها الضمه الظاهرة على آخرها، معنى ذلك أنها معربة، وتقول أيَّ رجل قابلت وبأي رجل مررت، انظر إلى كلمة أي في هذه المواضع، فقد أثرت عليها العوامل التي دخلت عليها، مع أنها في المواضع الثلاثة اسم استفهام، فإذن كلمة أي دائما معربة دون بقية أسماء الاستفهام والسبب لذلك ملازمتها للإضافة.

ننتقل إلى أسماء الشرط كل ما يدل على الشرط فهو اسم ماعدا

١- إنْ حرف باتفاق

٢- إذما فيها خلاف والصحيح أنها حرف.

٣- مهما فيها خلاف والصحيح أنها اسم.

وبقية الأدوات كلها أسماء وكلها مبنية، ماعدا كلمة واحدة وهي كلمة أي، كما ذكرنا في أسماء الاستفهام، فإن كلمة أي معربة دون بقية أسماء الشرط، ولو سألك سائل فقال لك أن أي اسم شرط وقد أشبهت الحروف ماذا أشبهت؟ أشبهت إنْ الشرطية التي باتفاق أنها حرف، أشبهتا في أي شيء؟ أشبهتها في المعنى لأن معناهما واحد، فلم أعربت دون بقية أسماء الشرط؟ والجواب هو الذي ذكرناه قبل قليل في أي الاستفهامية: لأنها ملازمة للإضافة والإضافة من خصائص الأسماء.

صار عندنا الشبه المعنوي الذي ذكرناه في هذه الحلقة إنما هو يكون في أسماء الشرط ويكون في أسماء الاستفهام.

بقي نوع واحد من الشبه المعنوي والعرب لم تضع له حرفا وهو أسماء الإشارة أسماء الإشارة تشبه الحروف شبها معنويا هذا وهذه وهؤلاء وهذان وهاتان سبحان الله ماالشبه المعنوي ؟ لأي حرف تشبه ؟ قال الإشارة مثل التنبيه، ومثل النداء، والتنبيه والنداء لها حروف، لكن الإشارة لم تضع لها العرب حرفا ومع ذلك فقد بنيت أسماء الإشارة لأنها أشبهت الحروف شبها معنويا، وقد أشبهت حرفا لكن العرب لم تضع هذا الحرف.

إذن الشبه المعنوي ثلاثة أقسام إما أسماء الإشارة، وإما أسماء الاستفهام، وإما أسماء الشرط.